محمد الحسيني

عباد الضل

شعر

نفرو للنشر

الإشراف العام :
محمد الحسينى

المراسلات :
٤٩ ش البطل أحمد عبد العزيز
٢١ ش الصناديلى بالجيزة
تليفون : ٣٠٣٢٢٦٠١
٥٧١٢٦١٨
فاكس : ٣٤٧٨٦٨٦
البريد الإلكترونى :
dar_nevro@hotmail.com
جمهورية مصر العربية

الكتاب : عباد الضل
المؤلف : محمد الحسينى
الطبعة : الثانية ٢٠٠٥
الغلاف : للفنان / عمر جهان
جمع إلكترونى : حسام الدين سعد الدين
رقم الإيداع : ٧٣٧٢ / ٨٩
الترقيم الدولى : ٨ - ١٢ - ١٧٧٠ - ٩٧٧

محمد الحسيني

عباد الضل

شعر

نفرو للنشر

إهداء

إلى القصيّة ..

القصيّة

التى أنتظرها

لتضع الأرض على راحتىّ

محمد الحسينى

١٩٨٩

الدنيا حاضر ما مضى
بعترت نفسى فى الفضا
على بال ما يرجع لى الصدى
أنا كنت عيّل ع المعاش

" فؤاد حداد "

الفهرست

تابع الفهرست

تفجر

تفجر ...

م تسكتش تانى

وبعتر خلايـــا : السكوت /

المعانــــــى /

الكـــلام المباح ،

فى قلب الحدود المباعة

لكل الأمانى

وخارج نسيجك

هتحذف وترمى

هتحذف وترمى الحمول / الخزين المطوطم

وتمتم

وتمتم بكل اللغات
تحرك عرايس حلاوه وحصان
وحسبك بأنك تكلم جميع العرايس
وترسم ، تشكل جميع الوجوه .
وتاخد من الضل سمكه
وتفقع عينيها فى عين الحسود

معلق على الصدر كعبة
تحاجج جميع الطيور
: تنزل ..
وواقف على صخرة صلبة
وراسم على الصدر جنة تجانس

: تفرد مع الأرض ذره بذره
وساعة هلل جميع العرايس
تفجر ..
م تسكتش تانى .



الخوف

فى والوقت الحرام

كان كل شئ مباخ

حتى انفلات الرحم

ماكنش ...

غير انفلات مؤقت

ياتكسب عرقك النافر

ياتخلى لون البحر نار

ياتنسجم فى قولة حرام

وتزلزل الأوجاع

انت ابن مين يا ولد ؟

– أنا ابن الهوى ،

الليل عشقنى قبل ما يعشقك

والنوم كان جوه هوه
قبل ما الديك بينبهك
منقاره كان سكر نبات
والهمهمات فى الليل بصوت مفضوح
شباك هدومنا كان منقوع
ياهلترى نقفل همومنا ع الحدود المشتهاه ؟
ولا بنايع صوت الناموس .
– أكل الطاووس أحلى فى الزمن الحرام .

نايم على جمرتين من تلج .
الروماتيزم فى العرق سايح
ريحة العرق : كان كله شهوه

فى النى كان النفس رايح

وانت على شِهوتين من نار

الانتظار

والرغبة

صوت الجيران ما صحنيش

الخوف فى قلبى كان لسه سارح

(ومازال لليل بقية)

ولما انتظار النهار المباغت

يشكل معالم خيوط البراح

المهاجم لصدرك

تأكدت إنه عيدانك قوية

برغم السنين العجاف اللى مرت ومسكت سنابلك أيديه

تأكدت إنك عجوزة وعفية

فهاتى عصايتك ... وشقى هومى

وهاتى عصايتك ... وشقى هومى

يساقط عليك

عنباً شهياً

الضل

" إلى فؤاد حداد وصلاح جاهين "

قبل المحاولة

كان فيه فنار

لونه بلون العيون السمر

إشارات البداية مسار

ع الرمل كان ضل النخيل سارح

يزغزغ الودعات

يكشر التمر

كان البلح غيار

(يانسمه هزيني

ع المركبة الصينى

لا قبلى ، ولا بعدى
ومعلق السره
على سباط نخلى)

مال النخيل
من غير ما يرسمنى
خاصمته بالحضن
مخاصمنى
.. حولى طرحك غرامى
قبل انصهار البرد
النوة خطفانى
عيل فى عز المد

وعروسه تستنى
قالعه هدوم الشط
الرمله عريانه
م تكفنيش شرب

-ـ،-ـ،-ـ،-ـ،-ـ،-

لما مسكت القلم
كان النهار ابتدا
قفلت نور البيوت
فرشت ستاير دمنا
كان النهار سباق
لاونه كان م يجيش صدف
خرجت للشارع

ايدى تلاعب شعر البنات

الأمهات صرختش فيه

الأمهات ماماتتش

.. أزحف على الرمل تانى

أعمل لخناق القلوب عش

كنت ساعات ولى

وساعة منافق

لما سألنى : الصبح كام ركعه

سكت .

ماجوبش .

لعريك

لزهدك

لطهرك

لجريك وراك .

صراخ فى ضلك .. هلاك .

ناموسيه

محنى قدامك
وبمد ضوافرى العشره
أخربش وشك
أتألم
أتباهى .

شئ فى ملامحك
بيعلمنى أبارح طيفك
أتصور أنى عزول
وانت بنات الحور
المطفية جنب غيطان الساحه
بتلملمنى ، أدور

أهرب منك
بتعلمنى أعاود تانى
أرمى حصانى على تكاية ناب الغول
– شئ فى ملامحك
يخلينى أهاود عقلى ، وأسامحك
: سامحه
سامحه ياربنا سامحه
ارجع عنى
اركع عنك

– ويرجع خوفى مكانه

يرجع شوفى ، أشوفه

شادد حيله

سادد ودنه التانيه بايده

سادد .. سادد .. سادد

أخرس

أعمى

أصم .. بشوفه

وعبال ما بلمه

إتبعتر تانى

وحلفت ان جانى

لادبح له ديكين وحمامه

وأرش الميه على البوابه

يتزحلق

يتكسر

مايعاود تاني .

أربع صور فوتو شعرية

سفر

لما سافرتك

كان الطريق واعر .

وانا شايل على اكتاف البشاير

قلبى كان ضامك

قلبى كان همك

قلبى كان زامك

إن تنفرط منك

ما اوطى ولاالملك .

برواز

عدلتك على القبله

نمت جوايا

ف مرايه فضه

ومرايه مفيش

زغللت عينينك عيون الحرافيش

ياهلترى تمشى ؟

ولا أتغطى .

أعمى

ما كنش بيعرف فين راسه

وفين رجليه

كان مادد كل إديه ..

فى الهوا ، طايح فى الخلق

لاحد ..

شد إديه على جنب

ولا حتى حرك ساكن

كان متعود إنه يعيش فى البر ...

الحر .

فى الوقت الداخل ، يتلون بالألوان السبعة

واما بيعمى ،
يتهد ، يطوح بالخلق فى كوابيسه
يزرع جماجمهم ، عضم الرجلين
يتشد ...
لقوله : "آى .. حاسب"

انتحار

انتحار الهم
فوق سفح الجبال .. اتلم
ماعدش فيه غير بقعتين الدم
واحده بلون الهم .
والثانيه بلونك
دنا عومى غير عومك
لا بر فيه ولا يم .

موناليزا

"موناليزا

موناليزا

انا لا أملك أن أعطيك ، سوى أغنيتى

قد يمدحك سواى ، فيرفع قدرك

ويوفيك ،

فإليه اتجهى"

"جوستاف فرودنج"

عيون وحيده مزوقه

فوقها الرموش ميتين

موت بالحيا

تحت الحواجب مصلوبين

البصه زايغه مبهوقه

لمين ؟

لافى الشمال متحدده

ولافى اليمين

موناليزا

مدى شعاع البصر

كيوبيد ماجاش

مات برحلة سفر

مابين نهود القمر
مخنوق بعود برسيم

أنا من زمان نفسى أعشقك
ياحلم متحزم بإيدك
آن الأوان تطلعى
بره حدود براويزك

يا نجد ليه
فوق الشفايف شمع
نزل الضرير يلضمك
برعشة الخوف اللى جوه

اترد له السمع

يامجد ليه آن الأوان تطلعى

إبنى الرضيع باكى

دمعتين على ....

ولا دمعه وصلاكى

-٠-٠-٠-٠-٠-٠-

حين التهيج فى الارتعاشه الأولى

لون السواد واصل

لما عمود البكى محنى

كانت العجوزه قاعده بتناضل

(ياطيارات من ورق

بين السما والأرض

متعلقين

فارده دراع الصبى

على مدتين

مدا يمين

بالكهن متحزمه

ومدا شمال ساكتين)

قاعده العجوزه قعده الصلا

(ياطيارات من ورق

نازله رموش السما عنا قيد

عاودتنيش فى المرحمه

عاودتكوش كتاكيت

درادير سنان الولد

بين الحيا والموت)

قاعده الجعجوزه بلا صلا

لكن بتتيمم

لما السحاب

فى رعشته الأولى بيتسمم

كانت العجوزه ،

وهى واقفه بتتبسم .

موسیقی

دخولى ...
– إيقاع الموسيقى فى جسمى – انسيابى .
خروجى ...
– لعالم وجودى البدائى – سماوى
فى شكل التوحد فى ذاتى ..
حروف التهدج فى ساعة مجيك أمانى .
وفوق احتمالى ...
بشكل معالم خطاوى تضمك لبعدى الأمامى .
نفتح طريقنا لحد التساوى .
برودة صقيع الوجود اللى بادى ..
بتدخل ، تشارك كيانى .
فبرفض زمانى .

– أشوفك بعين التوجس جمادى

يفوق التصوت لسانى

افرفط حزامى

واعاود بنشوة خيالى

دخولك لحالة تهيج أسامى :

جنايز

موسيقى

اغانى

فصول التأرجح لحد انفصام الطبيعة ..

بترسم خطوط التوازى

بعنبر مرشق فى موضة مباشره ...

بيرضع مجارى .

كيعانى بترشق فى جسم المراهقه

أحرك ودانى

بعقرب موازنه بحرك ودانى

ف برفض حليب الغوانى

-.-.-.-.-.-.-

- مسحت العريض المقفى

بصدر افتعالى

رميت التهكم

وجبت البرارى

محنك وشايل عزالى

أخضر خضار الطريق الموازى .. لصحرا افتراضى

أرقص حواجب مزيف بيرعش قبالى

أفرمل ثوانى

اشد الثوانى ... تعرى اكتئابى

رميت المثنى بفرض ابتهالى

فيفلت زمامى .

– براقب حضورك فى لحظة خروج المسيج

خروجه انسيابى

ينعنش خيالى ،

– تكشف إيقاعى ...

فى محنة دخولك لحالة تصلب .

كئيبه الأسامى

بترقص قبالى ...

تثبت خيالى

أفوت المعادل

وارمز مناضل ... بيبجى فى تمامى

أفكك معالم أصول الحقيقة

بشكل ابتهاجى

يناسب خيالى .

قصائد قصيرة

نن عين البحر كان مطفى
نن عين البراح سد
لامد إيدجه القمر يخطفنى
ولا النجوم تتعد .

الارض مش مفروشه بمى

الأرض مفروشه عنب

شيل اللمون من جنبى

حط اللمون فى لعد

إنصاص عباد الشمس
الواقع فوق خيالات الظل
بتبارك هزاز الوسط
النايم فى غروب الشمس
بدخول الليل الواعد
تتساوى الروس
وجاموس مبدور فى الطل

المدى

نقط عصافير مجنحه
الريح ... مشرخه : شجر
عواطف
اسئله ..
محفور فى ريحه زهزهه
شجر الزتون عزف لحن البكا
بين الغصون أجنحه
تلقط الحصى
تشكل اسمها
عنوان على باب الرياح الأربعه
ياه
يابرتقان لونك دفا
عوافى ع الوفا

وجاعه

الوجع مفرد
الوجيعه مفرده
المواجع كتير .

نصب حدودك
مهد للإرتحا
إبعد وطير
انطر حدادى قريبه
انشد جميل :

"الوجع مفرد : إنشطر
مفرد انتظر
مفرد انتصر
مفرده ، بتغير"

ابنى حدودك من جديد
ارقص ايقاع الاسئله
عدى على الوجع البعيد
سمى على الخد النهار
ابنى مزار م الوريد
صهلل فؤاد الارتخا ..
عينى عليك يالبعيد .

العطش

* مرمر
* دم
* غنا
* عليل

مرمر

إنشق الملكوت عن طين
بين جبلين
اللحم استرسل فى الأمجاد الستة
كون ميه
تكّفى عطاشى البر ، تنقط جوع ،
واسع ...
كما شلال العطش المزمن فيه
مارد بسبع ترواح
وعنين امبارح ... ساطعه بروح البركه
المنسى عاود صدى أصوات البوح
ارتعش الجبلين على صوت مزيكه ، ورقصه

رقصت صخره طول الليل .
ارتعش الجبلين على شهوه
فض بكارة العذرا
فرد الجنه ، خلق مرمر
بارد ...
كما أوقات العتمه .

دم

خارج من الفرض والسنه
شايل على جبينك .. علامات تعجب ، أسئله
فى الارتحال ، والمسافه المعانده .
فى الارتداد لمسمعى ... صوت المناهده
أوقات كتير بتخشنى
(أنا ليه بيسبقنى النبى
بفرسخين
أنا ليه بيسبقنى الولى
خطوه)
خطيت أنا على باب ضريح بالك

وسحبت فوق نجمتين ... نجم ... غنالك

نازف ، وف قلبى ترحالك

طلق الولاده مش زى طلق النار .

السما بتنطبق على الأرض

كل الوشوش بتنتهى

– إلا أنا .

شايفك على جبينى ، وع الأسئله

مدار بيرتعش فى المدد

الشمس مش دفا .. الشمس نار

دخل البارود نن القمر ... بكى

نازله النجوم انتحار

لا الأرض شالت حملها ...

ولا الفحم

غار

غنا

السما مش ورده ... الأرض فم لعقربه
واقفه الخلايق تشاهد المعجزه
متجمعين ع الجبل ... إبليس على دماغ القافله :
فى وسطها علامات أمان خارجه
ع السرير بقع دم ، صوت والده
(كان السرير مفروش بحنيه)
قاعد عجوز بيحضر الفاتحه
عجوزه على عكازين مستحيه
بدأت ترفع صوتها وتغنى : هو ووو ...
وقع الشيطان / فحل الجاموس منى .

فى قرنفله ، لف البساط شالنى

(آمين ياتين)

يا دم دلع فى الجنين ،

المستكين على كمى ... فلق القمر نصين

انا منتظر مين يترلنى .

كان الصباح ... ما جاش ...

حصان ، براح ، خلا

خافت الجمال م الجل جلا

الساكنين فى الخلا ...

رقص لهم سقف السما

لاحد فيهم صحى ،

ولاف نومه اتنى

(آمين)

ياموزع البركه على توب اليتيم

ومجمع الأمم

فى طرف المندره

عليل

واقف على صوت انتظار الملح
عليل .
بصوت عريض ، والحبال واسعين .
أكاليل خضار متنمرده فى صدرى ،
حالفه لبرى ما تيجى
بتنقل الملح لوريدى
حبأ ...
سبأ ...
عليل ، وبركب الموجه ،
بمد إيدى للغرق
... مرخرخة الإدين

بدارى عينك فى عينى

... أنتظر

ع الحنجره ريئى مش هنا .

بعيد ..

بسمعك هسهسه

لا برتعش ، ولا بعاود للدفا ...

فى الفراغ حجيت

طاير بى طير ضرير ، أعدى بيه المدى

جناحات حرير دى ، ولا ضفاير نسا

ينزل غراب م السما .

يعلمك طهارة الجسم العليل .

الجوع

* شوف
* شرنقة
* خروج

شوف

عيون المها – للخيول العربية –

فى المشربية ...

مستنياني .

أنا البعيد عنها

فى الضمتين والنبى يانى

حطيت على رمشها ،

الاجوبه معندانى .

المشربيه فوق فى العلالى

مديت اديه اطلع لها

فرت ضفيرة شعرها

مسيلمه بمقص حامى

فاتح إديه على وسعها
ينده لها
ترضاني
فتحت لك ضرفتين مني
دخلت لك طير أبيض ، وجني
– اسندني على صدرك الدافي ، يمني
جلجلني
دوخني
فوقني
عريني ... سرسبني
عريني وابدرني
عوافي ع اللي مش هنا

عوافى ع اللى فى النى
فارد خيول الحلم ، راكب فرس
-٠-٠-٠-٠-٠-٠-
ماسك فى ايدك ربابه من غير وتر
يامين يسمعك ، ربك ستر
الصحرا مفهاشى مصطبه
حامى حمى الزيزفون والجنه
فريت على مهر العروسه للخلا
الريح مستبسله
على صخره عاليه تهزها
تطلع ديدان فى حجمها
تبلعنى ، يرجع شرخها

حيتان بتولد نفسها

آدم وحوا فى العرا

زمهير بياخد شهر طوبه ، يطوحه فى الأزمنه

شرنقه

باب اليمامه إتئفل

بضبتين وخيه

ياصوتك الواسع عليه

هفهفات ريح ، مزعببه

شرنقت نفسى فى الضحى

(آمنت بالصومعه ... والمشى ع الميه)

سلمت أمرى فى اتجاهك

سحابه ... مهدى / ليه

المشى فى الخفا للدفا

صوابع تعد بعضها

تسوى شعرها

تشدها

لصوتك لولويه

الرمله حافيه تحت رجلك يا صبيه

مسافه البكى للبكى ، حيه ...

مجنحه

بتوزع الأضرحه

جمجمه

عظمه

عبايه سوده مشرنقه

براكى أنا

مخنوق بريحة قرنفله جايه

بمد إيدى للسطور المنطفيه

أشم إسمك / أنكسفلك ...

قمر فى ضى المغربية

ياه ....

ياصوتك الواسع عليه .

خروج

فتشت عنك فى الرباط الاحمدى

أنا المسيج بالعطور

صوتى الجهور ...

كان حدا ... ثم انطلى على مبعدين ..

الوعد ..

والموعود ..

وعاده أو مسترسله

أنا منتهى الإخلاص

أسخن من البرد الوفى ...

فى دم بوذا

مسافه واحده للحزين
النبش فى الحجر الكريم
- يساوى
موت
عدل
طين
(حطيت رموشك فواصل)
- سمعنى صوتى البرئ
الحابل / النابل
أصوات كثير ادغدغت على سنى
أنا منتهى الإخلاص
- وسطنى فوق ...

لا معنى إنك تجمعنى

مرفوعه عنى عبايه ، فى الزمن مادته ...

يلزمنى الرجوع

– لما الهلال يحليها

مرسوم على خدى ...

يامربطه الأنجم ببعضيها

سلالم الرفع فيه مجريها

من وشمتك بالفرار

– هتنام على قدى .

فى رعشتى حدى ..

موزع الفوج الملوح بالسلام

أنا المتيم بالحمام ..

حدين ، بينئسم حدى

– سمى .

ادخل على مهلى

عريض جناحى ومتخبى ...

لباب السما المفتوح .

فى سخونه النئى ...

يندهنى :

جاء المسيح بالعطور

ولاده

إلى إبنى أحمد ..

زهرة تتفتح فى ليل الكائنات ..

إيقاع :

ماشي ... على بقعتين دم ولبن

مضفره رجليه

ابريل / شهر الدخول للمشى بشويش .

أول ما نبدى القول

إفتح دراعك ضمنى فيه

يا ضمتين فى اللقا ... طعم الحليب

انت غويط

ولا حزين

بُنى :

الفرق بين المسافه الضيقه

والمسافه المسافه

دخولك لعرش التحدى / البيات

خروجك خروج البطيء

دليلك خيالك فى ظل الطريق

ياواحد وحيد

بترسم علامة تعجب

على رمله بارده

أوان الحريق

تشكيل :
بتعلب فى جسم المسافه
لحد ابتداء الطريق
تشكل علامه .. وتنسى علامه
بتكسر حدود التمنى
بتدخل بإيدك لحد الخلود
معلق نجوم ارتعاشك ... وداخل وحيد
بتركن فى قلبك مساحة تغطى الوجود
عداله /
سماحه /
ورود .
بترفع ، تعيد المسافه .. مساحة فراغ

تعاود تشكل مسافه مسافه
بتضغط تشكل مساحة كثافه
بترجع تعيد من جديد .

مقاطع م الغياب

(لما نويت الخروج ..

حجمت نفسى بشر

حتى تساعنى البيوت ...

الشوارع ..

المدن .)

مريح خلايا نسيج الكفن

فى اتجاه الوثن ..

صريخ —

جبه بلون الضريح ...

المريح ...

عصافير فى الصحرا مسرسعه

مسرعه للمدى

المشتهى

- عناقيد عنب
- خوخ مغطى بالندى
- تفاح ومحشى بفزدقه
- أنهار حليب .. مسرسبه
- حور ..

(من الأزمنه المستبده فى شكلها)

- غلمان
- عبيد
- طوفان
- حديد

- دهب .. عقيق
- مزار قديم لشيخ ولى
- بيبان من الخشب الطرى
- واجهات بيوت مزوقه

أبهه
- وسع
- فسح
- أمومه براح شايله طفلها .
- بسمة وديع على صدرها
- بكا
- حكاوى وقت اللقا ..

والملتقى جوه البراح

وارب ..

فيه سد بيقرب فى باب الذاكره .

(بير غويط بيشدنى

للملتقى نفسى

عرينى ، تلقى سراب

ردنى ، وامشى ...)

تسقط رياش النعام ،

أغنى

قبلنى ع القبله

واسبقنى فى دمى

أنا همى كان همام
المستوطنات ذمى
– سمعنى صوتك ، وعلى

صخره بلون الضريح
الموت الفصيح ..
لوعنى
مرجح خطوط البراءه ، ثبتها يمى
مسكينه كانت عليله
رفعت إيديها تهزهزنى
خرجت طيور بريه تشبهنى
– الواسعات العيون

– الديقات الجفون

الغاويات النبش فى جفنى

نبشنى

فتشنى

قلعنى كل الخلق

وزعنى

زمزمنى

واطلق خيول دمى

أنا مشتهيه البراح .

(أنا قلبى كان زنان

صبح منسى

اطلق لى عرض المكان

وسع لى أمشى)

فارض بأبى عدول

مصلى ع النور

رماح خيول بضه

ركيب بصر مهول

العسل كوكبه راخيه

كواكب الحور .:. بور

ياسور مجنح لى

لم التباريح ، دور وفتح لى

عرض المسافه الفراغ

إنشد صدى إسمى

أنا رسمى محفور على إسمى
لميت صخور من زمن محنى
وشوشته ، لمح لى
: إمشى مستور .
عديت خلا مرمى
عدلته بريش لى
غنيت له : سمعنى صوت البتول
نادى ع السما ، تفتح لى
جاء المسيح بالعطور .

انتظار

أنتظرك ... يمين يافا
ورده من الوسيط الوسط
عرافه
بعنين نحافه
ماسكه فى إيدها الولد
على سرته طوافه
موشوم بوشم عجب
فى دماغه صفصافه
هفافه
ما ترمنيش بالخرافه
واعدل كلام الأدب
قولى :

أنا الذى هل المدى حين طلى
جسمى لا يحتمل كلى
واقف على حد الزمن
صوتى كمن ، زمن نظره
أباليس على هامش القدره
الكر / فر
بحر شر ..
بيطأ فى الحضره
هدير ، إن كمن هدير
من شلالاتك الخضره
يا صوت كبير ... أنعمت
على المدى أدرى

بنتظرك يمين يافا
أحبك إيديك على ضلى
لا تقولى : "قولى"
أنا ابتديت حره
جمرايه واقعه على شرف تلى
تدخلى بين المسافه
بنتظرك يمين يافا .